ويأكل خبز الشعير بالملح والرماد ويمزج شرابه بالدموع
ولم يُرَ ضاحكا بعد الخطيئة ولا شاخصا ببصره الى السماء
حياءً من ربه ولم يزل باكيا حياته كلها وقيل بكى حتى نبت
العشب من دموعه وحتى اتخذت الدموع في خده اخدودا
وقيل كان يخرج متنكرا يتعرف سيرته فيسمع الثنا عليه فيزداد
تواضعا وقيل لعيسى عليه السلام لو اتخذت حمارا قال انا اكرم
على الله من ان يشغلني بحمار وكان يلبس الشعر ويأكل الشجر
ولم يكن له بيت اينما ادركه النوم نام وكان احب الاسامي
اليه ان يقال له مسكين وقيل ان موسى عليه السلام لما ورد
ماء مدين كان يرى خضرة البقل في بطنه من الهزال
وقال عليه السلام لقد كان الانبيا قبلي يبتلى احدهم بالفقر
والقمل وكان ذلك احب اليهم من العطا اليكم وقال
عيسى عليه السلام لخنزير لقيه اذهب بسلام فقيل
له في ذلك فقال اكره ان اعوّد لساني المنطق بسوء وقال
وقال مجاهد كان طعام يحيى العشب وكان يبكي من خشية
الله عز وجل حتى اتخذت الدمع مجرى في خده وكان
يأكل مع الوحش لئلا يخالط الناس وحكى الطبراني
عن وهب ابن موسى كان يستظل بعريش ويأكل في نقرة
من حجر ويكرع فيها اذا اراد ان يشرب كما تكرع الدابة

تواضعا

تواضعا لله بما اكرمه من كلامه فاخبارهم في هذا كله
مسطورة وصفاتهم في الكمال وجميل الاخلاق وحسن
الصورة والشمايل المعروفة مشهورة فلا نطول
بها ولا تلتفت الى ما تجده في كتب بعض المؤرخين
والمفسرين مما يخالف هذا **فصل**
قد اتيناك اكرمك الله من ذكر الاخلاق الحميدة والفضائل المجيدة
وخصال الكمال العديدة واريناك صحتها له صلى الله عليه
وسلم وجلبنا من الآثار ما فيه مقنع والامر اوسع فمجال
هذا الباب في حقه صلى الله عليه وسلم ممتد تنقطع دونه
نفادة الادلاء وبحر علم خصايصه زاخر لا تكدره الدلاء
ولكن اتينا فيه بالمعروف مما اكثره في الصحيح والمشهور
من المصنفات واقتصرنا في ذلك بقل من كل وغيض من فيض
ورأينا ان نختم هذه الفصول بذكر حديث الحسن عن ابن
ابي هالة لجمعه من شمائله واوصافه كثيرا وادماجه جملة
كافية من سيره وفضائله ونصله بتنبيه بقراءتي عليه سنة
ثمان وخمس مائة قال حدثنا امام ابو القاسم عبد الله بن
طاهر التميمي قراءة عليه اخبركم الفقيه الاديب ابو بكر محمد
ابن عبد الله بن الحسين النيسابوري والشيخ الفقيه ابو عبد الله
محمد بن احمد بن الحسن المحدى والقاضي ابو علي الحسن بن علي بن

لطيف على غريبه ومشكله قال القاضي ابو علي حسين ابن محمد الحافظ رحمه

Copyright © King Saud University